Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قواعد خرسانية مدكوكة، ثم إزالة ماتحت السقف من أتربة وطين لايجاد مجرى النفق بطول آلاف الأمتار كانت أكوام التراب الطينى من الضخامة بحيث تكون جبالا وتلالا لا يستطيع العمال تسلقها ، وكان إذا أراد عامل أو ملاحظ أو مهندس أن ينتقل من حيث الأرض التى تحفر إلى قمة التل يدلى له سائق جهاز الحفر الكبير ذى اليد التى لها أصابع خمس تغترف بها التربة وتملأ عربة ضخمة فى عشر قبضات من قبضاتها العملاقة كان سائق الجهاز يدلى اليد إلى العامل أو المهندس حيث هو فى القاع ثم (يغرفه) ويصعد به أكثر من عشرة أمتار ليصبح فى القمة فينسل من القبضة وكأنه بطلة فيلم (كينج كونج) حين كانت تتسلل من بين أصابع يده وكأنها فى حجم الدودة .

لم أفطن إلى أن النهار قد طلع إلا حين واجهتنى الشمس الحمراء وهى تشرق ،وكأنها جهاز إضاءة أحمر جديد أضافه العاملون فى النفق فجأة .

كنت قد أمضيت ثلاث ساعات لم تتسرب إلىّ فيها لحظة ملل واحدة، وقد امتصنى ما يدور أمامى تماما ، ليس الجهد الهائل فقط ، ولا الآلات العملاقة ، ولا هذا التفاهم الغريب القائم بين العامل والالة ، ولا بين العمال والملاحظ ، ولا بين هؤلاء كلهم والمهندس أو المهندسين ، كل يعرف عمله وكل يتحرك إليه وبه ، ولاكلام ولا قهقهات ولا أجيب لك شاى ولا توقف لشرب سيجارة أو نفس بورى ، عمل دءوب تقوم به تلك الكائنات الدقيقة على وقع هدير آلات لا تتوقف وكأنها موسيقى الجيش النجاسية تلهب الحماس فى ذلك الجيش الدقيق المحارب ، وبعدها لم أنم ، وصرت إذا عدت من عملى أنام بضع ساعات بالنهار لأسهر معظم الليل